

الدروس التربوية للمرأة المسلمة خديجة بنت خويلد | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فالله اسأل ان يجعل هذا الاجتماع - 00:00:00

اجتماعا مرحوما وان يجعل تفوقنا بعده تفوقا معصوما نسأله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی كما جمعنا في هذا المكان ان يجمعنا في جنته وفي مستقوي رحمته وفي دار كرامته - 00:00:29

كما اني اسأله عز وجل ان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا وان يغفر لنا ذنوبنا تاء وان يتجاوز عنا بمنه وكرمه نحن ووالدينا واهالينا وذوياتنا وجميع المسلمين مين اما بعد فسوف يكون باذن الله حديثي - 00:00:54

عن قضية مهمة وعن مسألة لها اهميتها وبادئ ذي بدء لا يخفى فضل الاجتماع في مجالس الذكر والالتيان الى حلق العلم والاجتماع في والاجتماع على الخير فلا يخفى فضل ذلك - 00:01:25

وقد جاء في صحيح الامام مسلم ان من حديث ابي هريرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم وفي رواية ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:02:01

يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده فكل هذه هي الاشياء يعطاها الانسان عندما يجتمع على القرآن العظيم وعلى الذكر وعلى الخير وعلى العلم نعم - 00:02:26

فعلينا ان نحصر على مثل هذه المجالس وقد جاء ايضا في صحيح الامام مسلم من حديث ابي سعيد الخدري عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما جميعا ان - 00:02:55

معاوية خرج على اناس وفيهم ابو سعيد فيما يظهر وقد اجتمعوا في في المسجد فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده بما من به علينا من الهداية الى الاسلام - 00:03:13

قال الله ما اجلسكم الا ذلك؟ قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن جبريل اخبرني بان الله عز وجل يباهي بكم طبعا معاوية يروي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:35

هو الذي يقول جبريل اخبرني بان الله يباهي بكم الملائكة اذا الاجتماع في حلق العلم ليس فقط فضيلة ولكن ربنا عز وجل يباهي بالجالسين ملائكته ولا يخفى ان الملائكة لا تعصي الله ما امرها وتفعل ما تؤمر به - 00:04:03

ومع ذلك ربنا عز وجل يباهي بهؤلاء الجالسين ملائكته فاذا علينا ان نحصر على مثل هذه المجالس ولعل يعني هذه المجالس باذن الله وعونه وفضله ومنه ان تستمر وان تتكون - 00:04:28

ولذا باذن الله يعني سوف يكون الحديث باذن الله في هذه المجالس عن بعض النساء الصالحات عن بعض النساء المؤمنات اللاتي ذكرن اما في القرآن العظيم واما في سنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:04:55

او ترجم لهم اهل العلم الذين الفوا في سير الرجال والنساء من اهل الخير والفضل والعلم وسوف يكون حديثي الليلة بمشيئة الله عن امرأة عظيمة وعن سيدة جليلة الا وهي خديجة بنت خويلد - 00:05:28

بن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب القرشي الاسدية اول زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تزوجها في

الجاهلية عليه الصلاة والسلام قبل البعثة النبوية - 00:06:01

وكانت قد تزوجت قبله قد تزوجت قبله رجل من بني تميم وهو ابو اهالة نعم ابن زرارة التميمي ورجل من بني مخزوم من قريش ثم بعد ذلك تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يبعث - 00:06:35

ولذا قال عروة ابن الزبير رحمه الله وهو المشهور انه عندما تزوجها عليه الصلاة والسلام كان عمره خمسة وهي قد بلغت الاربعين نعم ولم يتزوج عليها عليه الصلاة والسلام حتى توفيت - 00:07:12

وعندما توفيت قد تجاوزت الستين عاما من هذه السنوات ما كان قبل البعثة ومنها ما كان بعد البعثة فكما تقدم انه قد تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل البعثة وكان هذا الزواج بطلب منها - 00:07:42

وذلك لانها عندما وجدت امانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت على حسن خلقه. طبعاً خديجة كانت تاجرة تتاجر وكانت امرأة غنية عوضت على الرسول عليه الصلاة والسلام ان يتاجر بمالها - 00:08:13

فتاجوا فوجدته ربه ووجدت الامانة ووجدت حسن التجارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه الزواج فقبل وتزوج بها وقيل ان الذي زوجها هو عمها لان والدها كان قد توفي - 00:08:47

نعم طبعاً كل اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما عدا ابراهيم فانه من ماوية القبطية واما باقي اولاده عليه الصلاة والسلام وعلى رأسهم القاسم الذي كان نبينا عليه الصلاة والسلام يكنى به - 00:09:18

والطيب والطاهر وهؤلاء الذكور رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة فهؤلاء سبعة كلهم من خديجة رضي الله عنها ولا يخفى ان الاولاد الذكور قد توفوا في حياته عليه الصلاة والسلام وهم صغار - 00:09:48

واما البنات فقد كبرنا وتزوجنا كما هو معلوم وتوفاهن الله في حال حياته معد فاطمة رضي الله عنها فلحقت به بعد وفاته بستة اشهر كلهن من خديجة فاذا خديجة تكنى بام القاسم - 00:10:18

وهي كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم. او مما تكنى به بام القاسم نعم طبعاً خديجة تميزت بميزات لم يشركها في هذه الميزات احد اول هذه الميزات انها اول من اسلم - 00:10:46

هذا القول الصحيح يعني اختلف في ابو بكر اول ولا خديجة اول نعم. او علي اول الصواب ان خديجة هي اول من اسلم رضي الله تعالى عنها فهذه ميزة عظيمة. بل نقل ابن الاسير والاجماع - 00:11:09

على انها هي اول من اسلم نعم ايضا تميزت رضي الله تعالى عنها بان الله عز وجل قد سلم عليها وهذا لا يعرف لامرأة ولا لرجل نعم طبعاً غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:11:33

بلغها جبريل بسلام الله عز وجل اليها بلغ طبعاً جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم بلغها هذا السلام بينما عائشة سلم عليها جبريل ولا شك هناك بون واسع ما بين ان يكون يعني ما ما معاذ الله تعالى الله عن ذلك. نعم. فخديجة المسلم - 00:12:04

المسلم عليها هو ربنا سبحانه وتعالى فهذه ميزة عظيمة قد تميزت بها ميزة ثالثة تميزت بها انها اول من ساند رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من ناصره واول من ثبته واول من ايده - 00:12:40

والمقصود اول من ثبت اي من الناس نعم فكانت خديجة رضي الله تعالى عنها. ولذا عندما جاءه الملك ووعب منه تقول صلى الله عليه وسلم ذهب الى خديجة وقال زنبولوني زملوني واخبر خديجة - 00:13:11

بعض ما حصل وقال لقد خشيت على نفسي. قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك تصل الرحم تكسب المعدوم وتعين في نوائب الحق فثبتته فاجرى الله عز وجل على لسانها وقلبها التثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:36

لم ثم ذهبت به. وهذا من جملة التثبيت ذهبت به الى ابن عمها ورقة بن نوفل وورقة رضي الله وورطه عفوا كان ممن يكتب الكتاب العبراني يكتب الانجيل بالعبرانية ويكتب ايضا والله اعلم باللغة العربية - 00:14:14

فكان علمه عنده علم من من اخبار الانبياء السابقين ومن التوراة ومن الانجيل. فقالت له اسمع ابني اخيك فاخبره الرسول عليه الصلاة

والسلام بما حصل له فقال هذا الناموس الذي نزل على موسى - [00:14:53](#)

وقال يا ليتني اكون جزءا اذ يخرجك اذ يخرجك قومك قال او مخرجيهم؟ قال لم يأت احد بالذي اتيت به الا عدي واخرج. وقد

حصل كما اخبر ورقة وهذا لعلمه بالانبياء السابقين - [00:15:32](#)

وظاهر طبعا هذا الحديث وهو في البخاري ان ورقة قد امن بالرسول عليه الصلاة والسلام وانه نبي مرسل ورسول صادق من الله عز

وجل وظاهر هذا الخبر ان ورقة قد امن - [00:15:54](#)

نعم وقال هذا الناموس الذي كان ينزل على موسى عليه السلام الشاهد من هذين الامرين ان ان خديجة كان لها دور رئيس وموقف

عظيم وامر كبير وهذا من توفيق الله في تثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:20](#)

وقيل امرا ثالثا. وهو ان خديجة رضي الله تعالى عنها عندما يعني ارادت ان تتأكد هل هذا هو ملك ولا ليس بملك الذي يأتي الرسول

عليه الصلاة والسلام انها كشفت - [00:16:50](#)

عن صدرها والقت بعض خمارها او القت خمارها وكشفت عن صدرها قالت هل تراه قال لا اراه. فعلمت انه ملك نعم وهذا يدل على

علم وعقل. هو في الحقيقة ان هذا توفيق - [00:17:11](#)

توفيق من الله عز وجل لهذه المرأة فهذا موقف عظيم وينبغي ان نقف عنده وان نستخلص منه بعض الدروس والاصل لا يخفى يعني

ان يعني رجال هم في الاصل اثبت من النسا - [00:17:37](#)

ولكن هنا بحمد الله يعني خديجة قد اجري الله عز وجل على لسانها وقلوبها انها كانت من اسباب تثبيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهذا من توفيق الله عز وجل كما تقدم لخديجة - [00:18:05](#)

وهكذا ينبغي ان يكون المسلم سواء كان رجلا او امرأة ان يكون ثابتا وهذا يحصل بامر من الامر الاول اللجوء الى الله وهو ان الانسان

يدعو ربه بالثبات. الثبات على دينه - [00:18:30](#)

الثبات على شرعه الثبات على الخير الثبات على الهدى الثبات على العلم الثبات على الفضيلة الثبات على الخلق الحسن ولذا صح في

غير ما حديث ان في صحيح مسلم والسنن ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا -

[00:18:53](#)

صرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك. او كما قال عليه الصلاة والسلام فكان يدعو الله بالثبات عليه الصلاة والسلام وهو من هو فكيف

بمن غيره فلا شك هو محتاج الى ذلك غاية الحاجة اكثر من الطعام والشراب - [00:19:19](#)

وقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي عن عائشة ان الرسول

صلى الله عليه وسلم كان يفتتح صلاة الليل - [00:19:44](#)

بقوله اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه

يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - [00:20:00](#)

وهذا ايضا مما يتعلق بالثبات وذلك هو ان يدعو الانسان ربه عز وجل ان يبين له الحق فيما اختلف فيه الناس في كل امر على المسلم

ان يلجأ الى ربه عز وجل - [00:20:23](#)

الامر الثاني فيما يتعلق بالثبات ان الانسان يفعل الاسباب. التي تؤدي الى الثبات ومنها مجالس العلم ومجالس الذكر ومنها الاطلاع على

قصص الصالحين والاولياء من الرجال ومن النساء فلا يخفى ان القصص لها اثر كبير - [00:20:44](#)

في ثبات الانسان في عمله بالخير في نشاطه في الاقبال على طاعة الله عز وجل. ولذا جاء عن بعض السلف ان القصص جند من جند

ولذا الانسان عندما يرى من يعمل الخير تجد ان تجد انه يبادر بعد ذلك - [00:21:06](#)

يعمل الخير والعكس بالعكس والعكس بالعكس فهذه خديجة كم من الخير حصلت عليه بزواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا

ابو بكر الصديق يعني لولا صحبتته لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

لما حصل لهما حصل من الخير بحيث بحيث اصبح افضل الامة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك والعكس بالعكس ابو طالب

عندما نزل به الموت جاء اليه الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:21:58](#)

وقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فعندما اراد ان يقول هالكلمة والله اعلم كان عنده عبدالله بن ابي امية وابو

جهل قالوا كيف تدع ملة عبد المطلب - [00:22:20](#)

فمات على ملة عبدالمطلب نعوذ بالله من ذلك فانظروا الى المواقف الاولى والى هذا الموقف ولذا يعتبر الانسان بقوينه وبصاحبه فاذا

علينا ان نختاره النساء يختارون النساء الخيرات النساء الفضليات - [00:22:39](#)

النساء المجتهدات النساء العالمات وهكذا بالنسبة الرجال وان وان هذا من جملة كما تقدم ايضا من جملة التثبيت خديجة رضي الله

تعالى عنها ايضا قد جاء في الحديث المتفق على صحته - [00:23:16](#)

من حديث عبدالله بن ابي عوفى وجاء من حديث عائشة ايضا ان الله عز وجل بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب. نسأل

الله من فضله والبيت من قصب يعني من لؤلؤ مجوف من لؤلؤ مجوف - [00:23:41](#)

لا صخب فيه ولا نصب. نسأل الله من فضله فانظروا الى هذه الكرامة والى هذه المنقبة الانسان يعني قد يقول قائل يعني هؤلاء

الصحابه وهذي خديجة حصل لها ما حصل. نحن الان نلحق بها ولا كذا - [00:24:04](#)

هكذا نعم انت يعني فضل خديجة عظيم. لكن بحمد الله من سار على طريق خديجة وعائشة وحفصة و فاطمة وكذا وزينب وكذا

وكذا باذن الله يحصل على ذلك او على شيء من ذلك. وقد وعد الله عباده المؤمنين - [00:24:28](#)

جنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كل ما يخطر عليك من النعيم والخير تامة في الجنة اعظم فالانسان

اذا جد واجتهد وفي الحقيقة ان مثل هذه السير ومثل هذه القصص - [00:24:54](#)

هي في الحقيقة زاد زاد الى الاخرة زاد الى الله عز وجل في السير الى الله سبحانه وتعالى زاد باذن الله في الصبر على مشاق

ومتاعب وهموم الدنيا نعم جاء ايضا في الصحيحين - [00:25:25](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ان خير نساءه خير نساها خديجة بنت خويلد وخير نساها مريم بنت عمران والمقصود بخير

نساها اي انها افضل اهل زمانها من النساء كل واحدا منهن في زمنها مريم في زمنها - [00:25:52](#)

وخديجة في زمنها اي في زمن رسول الله فهي خير النساء. او من خير النساء رضي الله تعالى عنها وارضاه خديجة طبعاً فما تقدم

لم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة حياتها - [00:26:26](#)

عندما كانت عنده ولم يتسوى بامرأة اخرى الى ان توفى الله عز وجل خديجة. يعني ماريما كانت سرية بينما عائشة وبينما حفصة

وبينما ام سلمة وغيرهن زوجات لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:55](#)

نعم خديجة رضي الله عنها توفيت قبل الهجرة قيل بثلاث سنوات فيكون يعني جلست مع الرسول عليه الصلاة والسلام بعد النبوة

عشر سنوات وقد توفاه الله عز وجل بمكة وتوفى عمه ايضاً ابو طالب بمكة وطبعاً خديجة دفنت في المعلاة - [00:27:23](#)

بمقبرة المعلاة نعم كانت وفاة خديجة وابو طالب متقاربة قيل بينهم ثلاثة ايام فتأثر او الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بما حصل

ولكن الحمد لله الله عز وجل صلاه وناصره وايده عليه الصلاة والسلام - [00:27:58](#)

ثم بعد ذلك امر بالهجرة فهاجر وكان بعد وفاة خديجة تزوج بسودة بنت زمعة العامرية رضي الله تعالى عنها ثم تزوج ايضا بباقي

زوجاته رضي الله تعالى عنها عنهن كانت وفاة خديجة يعني كما تقدم قبل الهجرة بثلاث سنوات تقريبا - [00:28:29](#)

كانت يعني قد تجاوزت الستين توفيت عمرها خمسة وستين او نحو ذلك. رضي الله تعالى عنها وارضاه طبعاً خديجة لم تروي شيئاً.

لأنها توفيت كما تقدم يعني في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:04](#)

وان ذلك قبل الهجرة ولكن سيرتها الطيبة واخبارها الجميلة ومزاياها الحسنة قد دوت وسجلت وشهرت نعم رضي الله تعالى عنها

وارضاه ولعله نقف عند هنا هذا والحمد لله اولاً واخراً - [00:29:33](#)